

6 | وقائع رمضانية - فتح مكة | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

رمضان يا شهر المنن يا زائرا يحيي حدث عن الايات فيك نزلنا عن فتح واحد. سور الخلافة كيف قامت الامير المؤتمن عن الحضارة كيف قد سدوا بها في كل فن وحادث تتراه - [00:00:00](#)

زائرا يحيي الهمم. تاريخ امتنا مجيد لديك يحفل بالقمم كم من امين كم قائد فتح الحصون يا معشر العمل يا زائرا يحيي الامل. كم من مدائن كم صروح كم سدود لم - [00:00:40](#)

كم من وقائع للحضارة سطرت وشواهد اللي حضارة الاسلام من قدم الازل. كم فيك من قمر غدا شمسا وكم نجم فيك المسلمون النصر حلوا كالعسل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده - [00:01:30](#)

اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نحن الان مع حضراتكم والحلقة السادسة - [00:02:07](#)

من هذا في البرنامج وقائع رمضانية ونحن الان في السنة الثامنة من الهجرة وفي رمضان السنة الثامنة من الهجرة وفي رمضان وهناك حدث جلل هذا الحدث هو فتح مكة هذه المدينة - [00:02:27](#)

وهذه البلدة التي كذبت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقود حربا ضروسا ضد الاسلام واهله هذه المادة او هذه القرية يتوجه اليها النبي صلى الله عليه وسلم لفتحها ولكن نريد ان نعرف بعض السياقات التاريخية - [00:02:51](#)

قبل فتح مكة لماذا كان فتح مكة اه نرجع الى الوراء قليلا لنذكر صلح الحديبية النبي عليه الصلاة والسلام اذن للصحابه ان يخرجوا معه لدخول مكة والاعتمادى ولكن قريش منعته من دخول مكة - [00:03:18](#)

وبعد امور واحداث تم الاتفاق على صلح بين المسلمين وبين اهل مكة هذا الصلح عرف بصلح الحديبية وكان من بنود هذا الصلح ان احدا لا يعين على الطرف الاخر ان احدا لا يعين على الطرف الاخر - [00:03:43](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان له خلفاء من القبائل وقريش كانت لها ايضا حلفاء من القبائل فلا قريش تعين على النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق حلفائها ولا النبي صلى الله عليه وسلم يعين على قريش - [00:04:07](#)

اه عن طريق حلفائه اه كانت حلفاء قريش قبائل تسمى قبائل بني بكر هؤلاء هم حلفاء قريش وحلفاء النبي صلى الله عليه وسلم هم خزعة اللي حصل ان القابليين دول حصل بينهما نزاع - [00:04:25](#)

ثم ثارت بينهما الحروب وقامت قريش بدعم آآ حليفاتها بنو بكر على حليفة النبي صلى الله عليه وسلم خزاعة دخلت قريش الحرب مع اه بني بكر ضد خزاعة فاتى عمرو بن سالم الخزاعي اتى عمرو ابن سالم الخزاعي الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:46](#)

اه يستغيثوا ويطلب منه الغوث انقذنا يا رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت يا عمرو ابن سالم وامر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يتجهزوا ويتجيشوا ولم يخبرهم - [00:05:13](#)

التي يريد ان يقصدها النبي صلى الله عليه وسلم امر الصحابة ان هم يتجهزوا للقتال ولكن سيذهبوا اليه مكان لم يخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بل دعا النبي صلى الله عليه وسلم الله عز وجل - [00:05:34](#)

ان اه يعمي اه عيون قريش فلا تعرف شيئا عن تحرك الجيش نحو مكة آآ لنا ان نعلم انه قبل هذه المعركة او قبل تحرك جيش المسلمين لفتح مكة كانت هناك سرية عسكرية ارسلها النبي صلى الله عليه وسلم الى مكان يسمى القديد او الكديد - [00:05:52](#)

المكان ده على الطريق ما بين مكة والمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ارسل هذه السرية العسكرية واستولت على هذا المكان

وصالحت القبائل في هذا المكان وكأن هذا العمل الاستراتيجي العسكري كان آآ مقدمة لتحرك الجيش نحو مكة. لان الجيش سيمر - [00:06:18](#)

القديد او الكديد فلا يريد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتأخر في الطريق فتعلب به قريش. وبالتالي انفذ هذه السرية حتى يكون الطريق سالك عند فتح مكة. وهذا هو التخطيط الاستراتيجي العسكري. ان الانسان دائما يفكر التفكير الاستباقي - [00:06:42](#)
اه في السنة الثامنة تحرك الجيش بالفعل اه قاصدا مكة آآ وكان النبي صلى الله عليه وسلم في عدد وفير كانوا عشرة الاف من الصحابة عشر تلاف صحابي هذا جيش كبير - [00:07:04](#)

وربما العرب لم تسمع عن هذا الجيش من قبل. جيش كبير جدا عشر تلاف وكان ذلك في رمضان وامر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يفطروا ليتقوا بالفطر على مواصلة السير ودخول مكة. اقترب - [00:07:22](#)
جيش من مكة وقبل ان يدخل مكة خرج العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان مسلما مستضعفا في مكة خرج وقبل النبي صلى الله عليه وسلم اه عندما خرج العباس خرج باهله وعياله. وقيل انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل ان يخرج اه منها الى مكة - [00:07:41](#)

وتحرك الجيش واقترب اكثر واكثر من مكة خرج ابو سفيان وكان انذاك لا زال على الشرك وكأنه رأى طلائع الجيش فخرج يستطلع الامر خرج يستطلع الامر فاخذته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:06](#)
وارسلوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه العباس النبي صلى الله عليه وسلم امر العباس ان يأخذ ابا سفيان وان يستعرض الجيش. الجيش عندما يمر اه ينظر اه ابو سفيان الى قوة الجيش فيقول من هؤلاء يا عباس؟ يقول هؤلاء قبيلة فلان - [00:08:29](#)
قبيلة فلان حتى مر النبي صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء من المهاجرين والانصار ثم بعد ذلك اسلم ابو سفيان في سياق يعني يعني يطول الامر عن ذكره ابو سفيان اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل له آآ شيئا يكون بين الناس. وهذا ثابت في الصحيح. فقال النبي - [00:08:53](#)

صلى الله عليه وسلم من دخل بيته فهو امن. ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن بدأ الجيش في دخول مكة بالفعل ودخل الجيش بسلام من آآ نواحي عديدة وامر النبي صلى الله عليه وسلم الجيش الا يقتل احدا الا نفرا الا نفرا عينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:19](#)

وسلم حتى ان قائد راية الانصار قال اليوم يوم الملحمة فنزع النبي صلى الله عليه وسلم الراية منه وقال اليوم يوم الرحمة فكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيما باهل قريش. دخل الجيش آآ مكة - [00:09:46](#)
تفرق الناس تفرق الناس ولم يجتمعوا من عادة الناس عندما يأتي الغريب او يأتي شيء غضب ان الناس تجتمع وتنتظر وتتفرج ولكن هذا الامر كان مختلفا عندما دخل الجيش تفرق الناس ودخل الجيش فاتحا ظافرا منتصرا - [00:10:07](#)
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعلي عمامة سوداء كما ثبت في صحيح مسلم وليس معنى ذلك ان هذه سنة ان الانسان يلبس السواد ولكن كان هذا هديه او كان هذا حاله عند دخول مكة - [00:10:31](#)

اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت انه لبس البياض وثبت انه صلى الله عليه وسلم احيانا كان يحسر عن رأسه اذا حصر الرأس وسليمانه ولبس القلنسوة هذا كله ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:50](#)
آآ النبي عليه الصلاة والسلام عند دخوله مكة لم يدخل دخول المتكبرين الاشرين المختالين الفالحين وانما دخل دخول الخاشعين المنكسرين لرب العالمين دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة مطامنا رأسه - [00:11:09](#)

حتى ان جبهته لتقترب من عنق راحلته من كثرة تخشعه عند دخول مكة صلى الله عليه وسلم دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة. الكعبة بها اصنام بها اصنام كثيرة جدا اكثر من تلتميت صنم كانت موجودة في الكعبة - [00:11:31](#)
كان النبي صلى الله عليه وسلم في يده قوس فكان يضرب في عيون هذه الاصنام وربما سقط بعضها. ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وكبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:55](#)

وكبر الصحابة ولم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالكعبة وبها الاصنام. لم يثبت ذلك بل ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل من اهم ومن اولوياته عند الفتح القضاء على معالم الشرك - [00:12:15](#)

واخطر هذه المعالم الاصنام. هذه التماثيل المنصوبة في مكة حول الكعبة وهذه الاصنام التي توجد في بيوت الناس اهل قريش كل واحد عنده في البيت صنم. وربما عنده اكثر من صنم - [00:12:35](#)

يعبده ويقدم له الخشوع والخضوع والطاعة ويدعوه وهناك حول مكة قبائل وهذه القبائل لها اصنام يعظمونها ويعبدونها من دون الله فكان من اولويات النبي صلى الله عليه وسلم القضاء على هذه الاصنام - [00:12:53](#)

بمسند آبي يعلى وغيره من مواضع الاثرية ان النبي صلى الله عليه وسلم اه دع ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ان احدا لا يكون في بيته ان احدا لا يكون في بيته صنم الا كسره - [00:13:15](#)

لا يكون في بيته صنم الا كسره. انقلب الناس الى بيوتهم فكسروا ما عندهم من اصنام آ هذه المسألة مهمة جدا بل ان آ عليا رضي الله تعالى عنه قال لقائد شرطته - [00:13:41](#)

الا ابعثك على ما بعثني به رسول الله وقال ما هو؟ قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادع تماثلا الا كسرتة ولا اجعل قبرا مشرفا الا سويته - [00:13:58](#)

اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل بين الناس ليأمرهم بكسر هذه التماثيل التي يعظمونها ويعبدونها ويتخذونها اربابا من دون الله وبعد ان تم ذلك في مكة تكسرت الاصنام حول الكعبة وكسر الناس اصنامهم في بيوتهم - [00:14:16](#)

انقلب النبي بعد ذلك صلى الله عليه وسلم ليرسل السرايا لتكسير الاصنام حول مكة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة. كل صحابي اه وجهوا الى جهة وامره ان يكسر الصنم الموجود - [00:14:39](#)

في هذه الجهة كما ناه واللات والعزى فتكسرت هذه الاصنام حول مكة. والنبي صلى الله عليه وسلم اه في فتح مكة اه كان ذلك الفتح فتح خير وبركة ورحمة لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم عامل اهل قريش كما عملوه - [00:14:57](#)

انهم قد اضطهدوه وعذبوا اصحابه وقتلوه وطردوهم من ديارهم ومع ذلك لم يعاملهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمثل بل رحمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتل عند الفتح الا بضعة نفر - [00:15:21](#)

لنا ان نتصور جيش اكثر من عشر تلاف يدخل قرية ظالمة كافرة محاربة ومع ذلك لا يقتل منها الا نفر قليل منهم من وقف امام خالد عند الفتح فصكه خالد فقتل نفر قليل - [00:15:43](#)

ونفر قليل كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم صلى الله فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم ولو تعلقوا باستار الكعبة آ كان فتح مكة بالفعل كان آ حدثا مهما وكان حدثا آ عظيما في تاريخ الاسلام - [00:16:03](#)

وفيه انزل ربنا عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. كان من بركات هذا الفتح ان - [00:16:26](#)

اقبل الناس على الاسلام من دخل الناس دين الله تعالى زرفات وجماعات وتنادت القبائل فيما بينها ان محمدا قد ظهر على قومه وكان ذلك امرا مهما جدا في الجزيرة العربية - [00:16:42](#)

فاقبل الناس على مكة وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام وآ انتشر الاسلام كثيرا في الجزيرة العربية ايضا من بركات هذا الفتح انه كان مقدمة لغزوة مهمة جدا هي غزوة حنين - [00:17:01](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل شيئا ولا يتقدم خطوة الا اذا كانت الخطوة التي تسبق هذه الخطوة خطوة مستقرة وثابتة ان سياسة تحريك الاقدام معناها ان القدم لا يتحرك الى خطوة جديدة حتى تكون الخطوة السابقة - [00:17:22](#)

ثابتة متمكنة. وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم انه اقر الاسلام في مكة وانتشر الاسلام في مكة واقبل الناس على دين الله عز وجل وكان الخطر التالي بعد قريش هو اذن التي توجه اليها النبي صلى الله عليه وسلم وهذه - [00:17:47](#)

غزوة حنين فنسأل الله تبارك وتعالى ان يعز الاسلام واهله. وان يكسر الشرك وحزبه. وان يوفق اهل الاسلام للخير والبركة وان يكون

هذا الشهر شهر خير وعزة وتيسير وتوفيق على المسلمين جميعا - [00:18:11](#)

واذا اردنا ان نقف على بعض الفوائد التي يمكن ان نستفيد منها فينبغي ان نستفيد ان الانسان اذا تمسك ديانة واذا عمل بالدين فان الله تبارك وتعالى ينصره وان الذين ظلموا مهما طال بهم الظلم فان الله تبارك وتعالى على نصرهم لقدير - [00:18:35](#)

ولننظر الى هدي النبي صلى الله عليه وسلم كيف انه رحم من خالفه وعفا عن اذاه ولم يعامل الناس جزاء وفاقا بافعالهم. وهذا هو ما ينبغي ان يكون في دين الله عز وجل. فنسأل الله تعالى ان يجمع قلوبنا على دينه - [00:18:59](#)

وان يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام. وان يبارك لنا في اعمالنا. وان يجعل هذه الاعمار في ميزان حسناتنا سبحانه وتعالى ان ينزل بركته وهدايته وتوفيقه على الاسلام واهله وبلادهم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته - [00:19:19](#)

رمضان يا شهر المنن يا زائرا يحيي السنن. كم كان فيك الاسلام من وقع حسن كم منحة وكم زنت محن. حدث عن الايات فيك نزلنا

عن فتح واعد صور الخلافة كيف قامت بالامير المؤمن وعن - [00:19:46](#)

حضارة كيف قد سدوا بها في كل فن وحادث تترات كثرت على مر السماء - [00:20:16](#)